البيوت أسرار

قالت لي:

علمتنى أمى أن البيوت أسرار، وكأنها ارست قاعدة أنه ممنوع الفضفضة لانها ستتخذ ضدي وستكون سلاحاً للمجتمع لكي يقتلني يوماً ما وقد كان.

مرت أعواماً طويلة وأنا لم أنبس ببنت شفة عما يحدث لي وعما أعاني، حتى في الوقت الذي كان يجب علي أن أتكلم أصرخ أستنجد لم أفعل، فتحملت وكان الكتمان قاتلاً، وكأنك تملأ إناء حتى يفيض فلم يعد هناك موضع للمزيد، فتصل إلى أن ينبعج الإناء فيتشوه ويسقط منه ما به دون أن يدري على هيئة كلمات تحمل الأسى والشجن وربما كافة المشاعر السلبية. كان قلبي أخضر في البداية شفافاً لا يحمل سوى الآمال المتواضعة التي تطل على استحياء وتتمنى أن تصبح واقعاً في يوم من الأيام ولكن قسوة الحياة تضعنا أمام مالا حيلة لنا فيه، ويكون الصمت هو القاتل المأجور الذي نساعده لكي يحطمنا ويسلب حقنا الطبيعي في الحياة وللحكاية بقية